



أسواق دلها القديمة

ان بعض الذكريات تشير الى ان نسبة ٣٠٪ على الاقل من السفن الكبيرة والصغيرة فوق سطح المغاصات هنا وهناك كانت تحمل تجار اللؤلؤ صغارهم وكبارهم من ابناء الامارات امثال خلف العتيبة من ابوظبي واحمد بن دلو من دبي وغيرهما من كبار التجار المعروفين في البلاد... ومن قطر كان يصل الى دلم الشيخ جاسم بن احمد آل ثاني ومن ثم ابناؤه وغيرهم من الطواشين المعروفين في قطر وكذلك من الكويت امثال هلال المطيري وغيره وايضا من البحرين.

ولم تقتصر رحلات الطواشة الى دلم في مواسم الغوص السنوية على تجار منطقة (لنجة) وغيرهم من اهالي الساحل الفارسي ومن بومبي في الهند كان يصل الى دلم سنويا اعداد كبيرة من (البانيان) المعروفين في سوق اللؤلؤ العالمي المعروف (بموتي بازار).

وبين تلك الاساطيل من سفن الغوص والطواشة هناك العشرات منها لابناء دلم وهي التي عرفت شخصيات تجارية لامعة في الطواشة اي تجارة اللؤلؤ.

او ٥ اميال شمالا على التوالي من جواد بن سامع وعلى بعد ٩ اميال في الجنوب الشرقي وايبو دستور على بعد ٤ اميال الى الجنوب الغربي فضلا عن مغاصات عديدة اخرى اقرب الى جزيرة حالة دلم التي تبعد ٢٧ ميلا الى الشمال الغربي.

وفي حديث عن اقتصاديات ابوظبي قديما يقول معالي الدكتور مانع سعيد العتيبة عن جزيرة دلم: «... وهذه الجزيرة اكتسبت اهميتها كميناء لتجارة اللؤلؤ لموقعها المتوسط من مغاصات اللؤلؤ كما ان السفن التي تقصدها تكون في مامن من الرياح والعواصف. وهذه الجزيرة مأهولة بالسكان طيلة فصول السنة الاربعة ولكن عدد سكانها يرتفع في موسم الغوص اذ يتصاعد عددهم الى حوالي عشرة اضعاف السكان في غير موسم الغوص ثم يعودون الى عددهم الطبيعي في فصل الشتاء. ويعقد في جزيرة دلم سوق لتجارة اللؤلؤ في موسم الغوص فيقصدتها تجار اللؤلؤ من كل حذب وصوب من الخليج العربي ومن الدول القريبة الاخرى. كما ان حركة البضائع والتجارة بمختلف انواعها تنشط في الجزيرة في موسم اللؤلؤ وتكاد تكون جزيرة دلم هي الميناء الاول في الخليج لصيد اللؤلؤ وتجارته».

دلها الأمس والذكريات

الشكل يجري محورها الاطول شمالا وجنوبا ولها بروز ضيق عند طرفها الجنوبي وطولها خمسة اميال وعرضها ميلان ونصف الميل والسطح (فيما عدا سهل ضيق جدا منخفض في الطرف الجنوبي به تلال يبلغ ارتفاع اعلاها ٢٤٤ قدما فوق سطح البحر ويستخرج من الآبار الكثير من الماء المالح وبها احتياطي مدفون من اكسيد الحديد لا يستاهل ان يستخرج. ويستقر فيها حوالي ١٥ عائلة من فرع القبيسات من قبيلة بني ياس تسكن الجانب الغربي من السهل الجنوبي وتعمل في اللؤلؤ في الشتاء فضلا عن الغوص في الصيف. كما لهم بعض الماعز و«دلة» مكان له اهميته كلما انتهى موسم اللؤلؤ حيث يظهر فيها سوق مؤقتة يتكون من حوالي ١٠ حوانيت يتقابل فيها بعض الاشخاص العاملين في تجارة اللؤلؤ لتسوية حساباتهم. وبين هؤلاء معظم التجار الهنود على ساحل عمان المتصالح ممن يأتون لاسترداد ديونهم ولشراء اللؤلؤ. وتوجد حولها عدة مغاصات من بينها: ام الصلصل ومنيوخ على بعد ٨

تقول المراجع التاريخية عن جزيرة دلم وحسب ما ورد في صحيفة الاتحاد الظبانية بان الأبحاث دلت على أنه في القرن السابع بعد الميلاد كانت هناك خمس جزر رئيسية تحيط بالبحرين الحالية. وكانت واحدة منها تسمى «تالمون» هذه الجزيرة التي يوجد في اعماق تربتها الماء العذب وتشكل اخايد ارضها سهولا تتجمع فيها مياه الامطار فتشكل غدانا من الماء العذب ينمو الشجر حوليها وتعيش عليها طيور (اللوهم) البحرية وطيور (الصر) التي تملأ الجو بصريرها وصراخها. وحول هذه الاشجار حلت قبيلة المريخات فبنت اول «فريج» اي حي في الجزيرة سموه «فريج المريخات» فكانت «عرشانهم» اي بيوتهم المبنية من جريد النخل تملأ الجزيرة وراحت سفنهم تمخر عباب الخليج العربي في رحلات الغوص وهم يبحثون عن اللؤلؤ في قعر البحر.

وتضيف تلك المراجع واصفة الشكل الجغرافي والهندي لجزيرة دلم فتقول: «... دلم بيضاوية